النـزاعات الاقليمية ليست متباينة وحسب، بل ومتعارضة تماماً.

ولم تصدر من الجانب الاميركي اية أشارة الى تغـير في موقف ادارة ريغان من حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي. فجولة مورفي التي اعقبت القمة، والتي زار خلالها معظم بلدان المنطقة، لم تقتصر على شرح نتـائـج القمـة فحسب، وانما تعدتها الى مواصلة الجهود السابقة، بهدف بدء مفاوضات مباشرة بين الاردن واسرائيل.

وكما في السابق، بقيت «العقبة الفلسطينية» الحائل الوحيد دون هذا الهدف الأميركي. ولم تر الولايات المتحدة في التقارب الاردني ـ السوري ما سيغير من «التزامات» الاردن التي قدمها إلى الأميركيين وغيرهم، بينما قال السوفيات ان الكثير من التـطورات اللاحقـة سيعتمـد على موقف الاردن من جهود التسوية.

وفي ظل العجز الاميركي عن انتزاع تنازلات من منظمة التحرير الفلسطينية يتمكن الاردن، بواسـطتهـا، من دخـول مفاوضات مباشرة مع اسرائيـل، عادت الولايات المتحدة واسرائيل الى تصعيـد التـوتـر في المنـطقـة، فاثـيرت قضية «الصـواريخ السورية» وعاد الحديث، مجدداً، عن احتمال المجابهة العسكرية. وما كادت هذه الزوبعـة تنتهي، حتى نشبت الازمـة الليبية ـ الامـيركيـة بعودة الولايات المتحدة الى ذريعتها المفضلة «مكـافحة الارهاب». وتراجع الاهتمام الامـيركي بمتـابعـة جهود التسوية. واستغلت واشنطن الهجومين على مطاري روما وفيينا بغية تمهيـد الاجـواء لاعتـداءات جديـدة بمشاركة حليفتها الاستراتيجية اسرائيل. وعلى الرغم من ان م.ت.ف. نفـت، بشـدة، اي علاقـة لهـا بالهجـومـين، الا انهـا لم تستثن من الحملة الاميركية ـ الاسرائيلية. ويرى مراقبون ان التوتر الذي افتعلته الولايات المتحدة واسرائيل يهدف الى ايجاد مقدمات لاعادة رسم، أو تغيير، خارطة المنطقة لصالح خطة التسوية الاميركية ـ الاسرائيلية.

في هذه الاثنـاء، استمـر معـظم المـواقف الاوروبيـة الغـربية عى حاله، بينما طرأ تطور سلبي على المـوقف الفـرنسي تجـاه م.ت.ف.

فحـاولت فرنسـا التوفيق بين الموقف الاميركي، الداعي الى مفـاوضـات مباشرة، وموقف بعض الاطراف العربية، المطالب بغطاء أو مظلة دولية.

ولوحـظ ان المـوقف الامـيركي ازاء المظلة الدولية تطور باتجاه الموافقة المشروطة بأن يكون غطاء لمفـاوضـات مباشرة. ومع ان واشنطن ما زالت تعتبر هذا الامر عقبة في طريق التسوية، إلا ان العقبـة الرئيسـة كانت، ومـا تزال، مسألة التمثيل الفلسطيني والشروط الاميركية تجاه م.ت.ف.

في التـقـريـر التـالي، نسـتـعـرض اهم التصريحات الرسمية التي صدرت عن المسؤولين في كل من الولايـات المتحدة الاميركية والاتحاد السـوفيـاتي واوروبا الغربية، في الفترة ما بين ١٥/١١/١٩٨٥ ولغاية ١٥/١/١٩٨٦.

المواقف والتصريحات الاميركية

قال وزيـر الخـارجيـة الامـيركيـة، جورج شولتس، رداً على سؤال حول احـتمـال بحث مسألة المؤتمر الدولي حول الشرق الاوسط في قمة جنيف: «سـوف افـاجأ اذا حدث اي تقدم في موضـوع المؤتمر الدولي بشأن الشرق الاوسط برغم اننـا سنبحث مسـألة الشرق الاوسط في القمة» (**السفير**، بيروت، ١٥/١١/١٩٨٥).

وفي اثناء القمة، سارعت الولايات المتحدة الى نفي انبـاء صحافية اسرائيلية عن احتمال تغيير موقفها من م.ت.ف. وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية، تشارلز ردمان، ان الموقف الاميركي بشأن الشروط المسبقة لاشتراك المنظمة في محادثات التسوية لا يزال على حاله، مجدداً التأكيد ان واشنطن لن تعترف، او تتفاوض، مع المنظمة ما لم توافق الاخيرة على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وتعتـرف باسرائيل. واشار ردمان الى ان موقف واشنـطن لم يتغـير كذلك فيمـا يتعلق باشتراك فلسطيني في محادثات السلام، وقال: «لقـد قلنـا، دائمـاً، ان الفلسطينيين يجب ان يمثلوا في كافة مراحل عملية السلام، ويجب ان تحـل مسألة معرفة كيف يمكن ان يشتركوا في هذه المحـادثـات عن طريق الاطراف المعنيـة وبطريقة توافق عليها هذه الاطراف». واضاف ان